دلالة الحذف في الخطاب القرآني

الدكتور أمين عليوة
أستاذ مساعد ب ـ معهد اللغة والأدب العربي ـ جامعة تيبازة ـ الجزائر
zozaakii@gmail.com

The meaning of the omission in the Qur'anicdiscourse

Dr Amin Alioua
Assistant Professor B , Institute of ArabicLanguage and Literature ,
University of Tipaza , Algeria

الملخص:

القرآن الكريم هو كلام الله وقد أنزل على الرسول ﷺ باللغة العربية ليكون أبلغ وأفصح الكلام على الإطلاق وهو الخطاب الذي وجهه المولى عز وجل لعباده، والخطاب القرآني ثري بالتقنيات الفعالة في تماسك الخطاب وانسجامه، من الالتفات والتضمين والتكرار والإحالة... والحذف، وهذا الأخير هو موضوعنا الذي تناولناه بالبحث لنكتشف دلالة الحذف في الخطاب القرآني، كما أن الحذف ظاهرة لُغوية عامَّة في جميع اللغات الإنسانيَّة؛ حيث يميل الناطقون بها إلى حذْف بعض العناصر قصد الاختصار، أو الحذف مع استعمال القرائن المصاحبة سواء كانت حاليَّة أو عقليَّة، كما أنَّ الحذف قد يَعتري بعض عناصر اللفظة الواحدة، فيُسقط منها عنصرًا أو أكثر، وهذا ما يجعل هذا الموضوع يكتسي هذه الأهميَّة الكبرى من لَدن الدارسين النحويين والبلاغيين وغيرهم

لأن الحذف والإضمار يحمل معاني كثيرة مضمرة تستوجب علينا تتبعها واستكشافها لأنها في كلام الخالق عز وجل وليست مجرد اقتصاد لغوي، وبالتالي سنحاول في بحثنا هذا الوصول إلى أسرار هذه الدلالات الغامضة في هذا الخطاب الجليل.

وقد تنوع بين حذف التركيب أو جمل بأكملها إلى حذف الاسم والفعل والحرف وهذا التنوع في الشكل يخلق تنوعا في المعاني والمقاصد.

الكلمات المفتاحية: الحذف، الخطاب، الدلالة.

Abstract: -

The Noble Quranis the word of God, and it has been revealed to the Messenger, may the prayers and peace of Godbeuponhim, in the Arabiclanguage, to be the clearest and clearestdiscoursethereis. This is the speech that Almighty Godaddressed to His servants, and the Qur'anic speech isrich in techniques effective in speech consistency and harmony, including attention, inclusion, repetition, reference... and deletion, and the latter isoursubjectthatwediscussed in order to discover the meaning of omission in Qur'anicdiscourse, just as deletionis a generalling uisticphenomenon in all humanlanguages. Speakers tend to omit certain elements in order to shortenthem, or to deletethemwith the help of accompanyingcues, whethercommon or mental, and the deletionmayfall on certain elements of the sameword, and a or severalelements are omitted, and this is whatmakesthis subject acquiresuchgreat importance amongscholars of plastic grammar and rhetoric, and othersBecausedeletion and ambiguity carry many implicitmeaningsthatcompel us to follow and explore them as they are in the words of the Almighty Creator and not just a linguisticeconomy, and thereforewewilltry, in ourresearch , to reach the secrets of thesemysterious connotations in this noble speech. It rangedfromremoving composition or entire sentences to removingnoun, verb and letter, and thisdiversity of formcreates a diversity of meanings and intentions.

Keywords: suppression, discourse, connotation.

المداخلة:

الحذف ظاهرة لُغوية عامَّة في جميع اللغات الإنسانيَّة، حيث يميل الناطقون بها إلى التخلص من بعض العناصر قصد الاختصار وغيره، والخطاب القرآني ثري بالتقنيات الفعالة في تماسك الخطاب وانسجامه، من الالتفات والتضمين والتكرار والإحالة...والحذف، وهذا الأخير هو موضوعنا الذي تناولناه بالبحث، والأسئلة التي يجب علينا طرحها في هذا السياق هي ما المقصود بالحذف والخطاب ؟ هل هناك فرق بين الحذف والإيجاز؟ والإشكالية الأساسية هي ما هو الأثر والدلالات التي يتركها الحذف في الخطاب القرآني؟، أما الإجابة عن هذه التساؤلات فتحتاج إلى شق نظري للتعرف على مفهوم مصطلحات الموضوع وحيثياتها أما الشق الثاني وهو الأهم فيتمثل في التطرق إلى أمثلة من آيات القرآن الكريم قصد تحليلها والكشف عن أسرار الحذف في خطاب المولى جل جلاله وقد صنفناها إلى حذف حرفي وأسمي وحذف في الجمل والعبارات، لنختم الموضوع بأهم النتائج المتحصل عليها بعد تحليل الآيات، أما اقتصارنا على بعض الآيات فهو راجع لكبر المدونة فالمقام لا يسمح لنا بتناولها كاملة.

تعريف الحذف:

- لغة: الحذف في لغة العرب القطع و الإسقاط، ففي اللسان": حذف الشيءيحذفه حذفا قطعه من طرفه"[١] ويقول الجوهري "حذف الشيء إسقاطه، يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة؛ أي أخذته ".[٢]

- اصطلاحا: يعرفهّ الزركشي بأنه ": إسقاطّ جزء من الكلام أو كله لدليل".[٣] وقال الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بأنه": باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر

أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة ،أزيد للإفادة ،ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن".[٤] ونجد البلاغيين يعبرون عن الحذف بالإيجاز أيضا.

كما يبين لنا الزركشي شروط الحذف قائلا: " إنّ من شروط الحذف أنْ تكون في المذكور دلالة على المحذوف إمّا من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يُتمكن من معرفته فيصير

اللفظ مُخلاً بالفهم."[٥]

وهناك تداخل في المفهم والاستعمال بين مصطلحي الإيجاز والحذف ولعل أشمل تعريف حسب رأينا للرماني " الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وإذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة و يمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز والإيجاز على وجهين: حذف، وقصر فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال، أو فحوى الكلام. والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ، و تكثير المعنى من غير حذف "[٦].

ثم ننتقل للكلام عن الخطاب.

الخطاب "Discourse":

يعتبر الخطاب من المصطلحات الحديثة المتداولة في ميادين البحث اللساني والأدبي على حد سواء في القرن العشرين، مما يتقصى البحث في أصول دلالتهِ اللغوية والاصطلاحية عند الغرب وعند العرب.

والخطاب عند(بنفينيستE. Benveniste) هو (كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما)[٧].

ويعرفه (**كيبسنومانكينو**) لدى مقابلته بمفهوم المقول، (المقول) هو تتابع جمل مرسلة بين فراغين معنونين، بين توقفين للعملية الإبلاغية، أما (الخطاب) فهو المقول منظوراً إليه من زاوية (الميكانزمات)❖ الخطابية المتحكمة فيه، أو المكيفة له. وهكذا فإن نظرة إلى النص من حيث كونه بناء لغوياً تجعل منه مقولا، أما البحث في ظروف وشروط إنتاجه فتجعل منه خطاباً)[٨].

نلاحظ مما ورد في التعاريف السابقة أن الخطاب يستوجب وجود ثلاثة عناصر أساسية وهي المخاطب والمتلقي والرسالة التي يريد المخاطب إيصالها للمتلقي أو السامع.النكت في إعجاز القرآن. المؤلف. أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي. تاريخ النسخ. ١٣١٨هـ.

أما عند **العربية:**

وجاء في (كشاف اصطلاحات الفنون) لمحمد علي الفاروقي التهانوي – القرن الثاني

عشر للهجرة-: ان الخطاب هو (اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه، فاحترز باللفظ عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة، وبالمتواضع عليه من الأقوال المهملة، وبالمقصود به الافهام عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع فأنه لا يسمى خطاباً)[٩].

وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه ابن جني في تعريفه اللغة بأنها (جملة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[١٠]؛ لأنها وسيلة المخاطب في إنشاء خطابه، وبيان مراده من الكلام (القول)❖.

ونستخلص مما سبق أن العرب اتفقوا على أن الخطاب هو الكلام الذي ينقله المتلقي للسامع قصد إيصال رسالة ما، لكن دلالة المصطلح تحتاج كلاما كبيرا لا يسعنا المقام لذكره.

بعد التنظير للموضوع ننتقل للجانب التطبيقي وهو تتبع دلالات الحذف في الخطاب القرآني، وبما أن مدونة القرآن الكريم كبيرة ولا يسعنا المقام لدراستها برمتها، نكتفي بأمثلة من الذكر الحكيم لتوضيح بعض يخفيه الإيجاز والحذف في الخطاب القرآني.

ونبدأ برصد أمثلة الآيات التي تحوي الحذف الحرفي:

ومن أمثلة **حذف الحروف** نجد إسقاط "لا" من الكلام كما في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [١١] أي لأن لا تضلوا، وجاء في التفسير" يبين الله لكم قسمة مواريثكم، وحكم الكلالة، وكيف فرائضهم"أن تضلوا"، بمعنى: لئلا تضلوا في أمر المواريث وقسمتها، أي: لئلا تجوروا عن الحق في ذلك وتخطئوا الحكم فيه، فتضلوا عن قصد السبيل" [١٢]، ومثله قوله تعالى: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[١٣]، أي لأن لا تحبط أعمالكم.[١٤] ودليل ذلك موجود في سياق الكلام لقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[١٥] وهذا المعنى الذي يستشف من السياق لأن الخطاب القرآني منطقي وليس فيه تناقض وبالتالي فإن الله لا يحب الضلال لعباده كما لا يريد أن تحبط أعمالهم كما أن الأسباب التي بينها فيما سبق من الآية يوضح سبل الصلاح والإحسان مما يوضح أن للخطاب علاقة وثيقة بالسياق والمقام.

ثم ننتقل إلى أمثلة الآيات التي تحوي الحذف الاسمي:

وفيلا حذف **عامل المفعول المطلق** إذا قُصد به التفصيل؛ كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [١٦]؛ إذ إنَّ قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ تفصيل لعاقبة ما قبله، وهو قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾، فتقدير الكلام: "فإمَّا أن تمنُّوا منًّا، أو تُفدوا فِداءً"، "وقوله: (حتى إذا غلبتموهم وقهرتم من لم تضربوا رقبته منهم، فصاروا في أيديكم أسرى (يقول: فشدوهم في الوثاق كيلا يقتلوكم، فيهربوا منكم، وقوله: فإذا أسرتموهم بعد الإثخان، فإما أن تمنوا عليهم بعد ذلك بإطلاقكم إياهم من الأسر، وتحرروهم بغير عوض ولا فدية، وإما أن يفادوكم فداء بأن يعطوكم من أنفسهم عوضا حتى تطلقوهم، وتخلوا لهم السبيل". [١٧]

يقصد من خلال هذا الخطاب الموجه للمؤمنين أن الأسرى الذين تأسرونهم، ثم أنتم بعد انقضاء الحرب وانفصال المعركة مخيرون في أمرهم، إن شئتم مننتم عليهم فأطلقتم أسراهم مجانا، وإن شئتم فاديتموهم بمال تأخذونه منهم، والظاهر أن هذه الآية نزلت بعد وقعة بدر، فإن الله سبحانه وتعالى، عاتب المؤمنين على الاستكثار من الأسرى يومئذ ليأخذوا منهم الفدية.

ولدينا في **تحذف الصفة** أيضا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [١٨] أي كل سفينة سليمة أو صالحة أو نحو ذلك بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [١٩] وقد جاء ذلك مذكورا في بعض القراءات، " قال سعيد بن جبير كان بن عباس يقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) وهذا النوع من الحذف أي حذف الصفة قليل الوجود في الكلام لاستبهامه" [٢٠]، لكن قراءة بن عباس توضح المبهم من خطاب "خضر" لموسى عليه السلام وإن كان السياق يدلنا على ذلك.

وفي الآية السابقة **حذف الفاعل** ببناء الفعل " أُنزِل " لما لم يسمى فاعله، فإذا قدّر فهو عائد على الضمير في الآية السابقة ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٢١]، وقد صُرّح به في آي أُخر كقوله: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [٢٢]، في هذا الخطاب حذف الفاعل لأنه

معروف ومعلوم عند العام والخاص، كقولك من الخالق فيجيبك أي شخص مهما كان مستواه التعليمي - حتى لو كان جاهلا - أن الخالق هو الله.

وبالحذف هذا يتمّ التماسك بين الآيتين بالتكرار والمرجعيّة، "وهذا أدل على كبرياء المنزّل وجلالة شأنه من القراءة الشاذة " أُنزِل " مبنياً للفاعل، كما تقول: الملك أمر بكذا، ورسم بكذا؛ وخاصّة إذا كان الفعل فعلاً لا يقدر عليه إلا الله، كقوله تعالى: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ﴾(٢٣) "(٢٤)

وفي **حذف المسند إليه** ظهور المحذوف بدلالة القرائن عليه، مثل قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾(٢٥)، أي: أنا عجوز عقيم، فالعلاقة الإسنادية تستوجب تقدير المحذوف لأنه عمدة في الكلام، ومنه "أنا " هو مبتدأ محذوف ومقدر، ويمكن استنتاجه بسهولة من خلال الجملة التي سبقتها، " وضعت يدها على جبهتها تعجبا، والصك عند العرب: هو الضرب. وقد قيل: إن صكها وجهها، أن جمعت أصابعها، فضربت بها جبهتها، يقول: وقالت: أتلد، وحذفت " أتلد " لدلالة الكلام عليه، وبضمير أتلد رفعت عجوز عقيم، وعنى بالعقيم: التي لا تلد".(٢٦) وبالتالي ليس هناك غموض يكتنف هذا الخطاب.

وفي **الحذف مطلقًا** إذا وُجد ما يدلُّ عليه، وممن قال بذلك "الكسائي ومَن نحا نحوه(٢٧)"وهؤلاء يُمكن أن نَسِمَهم بالوسطيين؛ لأنهم لَم يمنعوا **حذف الفاعل** البَتة، ولَم يُجيزوه إلاَّ مع قرينة، وقالوا بأن المنع من حذفه، إنما يكون بغير دَلالة تدلُّ عليه، وهذه الدَّلالة؛ إمَّا حاليَّة، أو مقاليَّة، فإذا وُجدت إحداهما، فلا يمتنع جوازُه، ويدلُّ على حذفه، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾(٢٨)أي: بلَغت الرُّوح، فحُذف فاعل "بلَغَت" والغرض النَّفْس، وليس مضمرًا؛ لأنه لَم يتقدَّم له ظاهر يفسِّره، وإنما دلَّت القرينة الحاليَّة عليه؛ لأنه في ذِكر الموت، ولا يَبلغ التراقي عند الموت إلاَّ النفس، فالخطاب هنا موجه للناس أجمعين فكل نفس بشرية ذائقة للموت وبالتالي على كل إنسان أن يحضر نفسه لمثل هذا اليوم.

وقوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾(٢٩)؛ أي: **الشمس**، وسياق الكلام يقودنا إلى تقدير المحذوف فيصبح الخطاب كالآتي: "حتى توارت **الشمس** بالحجاب"، لهذا قال الكسائي ومَن نحا نحوه أن القرينة الدالة لا يشترط أن تكون موجودة في النص بل يمكن أن تكون حاليَّة، أو

مقاليَّة، وقوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾[٣٠]، يعني العذاب؛ لقوله قبل هذه الآية: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾[٣١]، أما في هذه الآية كانت القرينة الدالة على المعنى المحذوف موجودة في النص وهذا التواصل بين الآيتين يخلق انسجاما في النص، "... وذلك أن الله توعدهم بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه، فقال: وأمر نبيه - ﷺ - أن يعرض عليهم إلى مجيء حينه. فتأويل الكلام: فتول عنهم يا محمد إلى حين مجيء عذابنا، ونزوله بهم.

وقوله: فإذا نزل بهؤلاء المشركين المستعجلين بعذاب الله - العذاب. العرب تقول: نزل بساحة فلان العذاب والعقوبة، وذلك إذا نزل به، والساحة: هي فناء دار الرجل، يقول: فبئس صباح القوم الذين أنذرهم رسولنا نزول ذلك العذاب بهم فلم يصدقوا به"[٣٢].

والمولى عز وجل يخاطب الكافرين الذين يستعجلون العذاب فيقولهم أنه ينتظركم وستبهتون به.

فحذف وتقدير المحذوف إنّما يرجع أنْ يمتنع حمل الكلام على ظاهره لأمر يرجع إلى، غرض المتكلّم كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٣٣]، فقد حذف الأهل وهي **المفعول به** الحقيقي واستبدل المفعول بالقرية وهو مجازي والعلاقة مكانية لأن هؤلاء القوم يقطنون في هذه القرية. فالحذف هنا لا يُنسب إلى الكلمة المجاورة، وإنما إلى الجملة ككل، وإلاَّ كان ذلك لا يُفيد الكلام شيئًا؛ كما قال الإمام الجرجاني: "إنَّ من حقِّ المحذوف أو المَزيد أن يُنسب إلى جملة الكلام، لا إلى الكلمة المجاورة، فتقول في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ في الكلام حَذْفٌ، والأصل: "أهل القرية"؛ تعني: حُذِف من بين الكلام"[٣٤]

إذ الغرض: واسأل **أهل** القرية، فليس الحذف هنا راجعاً لذات التركيب اللغوي، وذلك أنّ مثل هذه العبارة لا تحتمل الحذف لو نطق بها رجل مرّ بقرية قد خربت وباد أهلها فأراد أنْ يقول لصاحبه واعظاً مذكّراً، أو أنْ يخاطب نفسه متّعظاً ومعتبراً: سل القرية عن أهلها، على حدّ قولهم: سل الأرض من شق أنهارك، وغرس أشجارك، فلا حذف في العبارتين. والأخر: أنْ يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف لأنه يحقق المقصود من الخطاب.

ثم ننتقل إلى أمثلة الآيات التي تحوي الحذف من باب الإيجاز وهو ما يحمل كثافة في الجمل والمعاني:

ومن باب **الإيجاز** قوله تعالى في صفة خمر أهل الجنة: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[٣٥]، فانتظم قوله سبحانه: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾[٣٦] عدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب، "حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: (لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا) يعني: وجع الرأس، وقوله: (وَلا يُنزفُونَ)اختلفت القرّاء في قراءته، فقرأت عامة قرّاء المدينة والبصرة (يُنزفُونَ) بفتح الزاي، ووجهوا ذلك إلى أنه لا تنزف عقولهم. وقرأته عامة قرّاء الكوفة (لا يُنزفُونَ) بكسر الزاي بمعنى: ولا ينفد شرابهم"[٣٧]، فخطاب المولى عز وجل مفاده أن خمر الجنة غير خمر الدنيا فهذا الأخير رائحته كريهة وهو مذهب للعقل مفقد للرجولة مثير للمشاكل مفسد للأخلاق، ويكفي أن سماه الرسول ﷺ أم الخبائث لهذا علينا أن نعمل جاهدين للحصول على الجنة.

كما جاء في الإضمار **و الإيجاز** قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾[٣٨] "ودخل تحت الأمن كل ما يشتهيه الإنسان ويحبه لأنه نفى به أن يخافوا شيئا من الفقر أو الموت وزوال النعمة والجور غير ذلك من أصناف المكاره."[٣٩] وجاء في تفسير الطبري: " حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، قال فقال الله وقضى بينهم: " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم"، قال بشر: " أولئك لهم الأمن وهم مهتدون "، فأما الذنوبُ فليس يبري منها أحدٌ، وقال آخرون: هذا جوابٌ من قوم إبراهيم ﷺ لإبراهيم، حين قال لهم: " أيُّ الفريقين أحق بالأمن "؟ فقالوا له: الذين آمنوا بالله فوحّدوه أحق بالأمن، إذا لم يلبسوا إيمانهم بظلم "[٤٠]، من الواضح أن الله في هذا الخطاب استعمل كلمة جامعة تخفي تحتها للكثير من الدلالات وتحتمل الكثير من المعاني ويمكن أن يستغرق تفسيرها صفحات وصفحات وهذا من الإيجاز.

ويذكر أهل البلاغة الحذف أيضًا في باب **الإيجاز**، ويجعلونه القسمَ الثاني من هذا الأخير، ويسمونه بإيجاز الحذف، ويُشترط فيه أن يكون في الكلام ما يدلُّ على المحذوف، ومن أمثلته ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾[٤١].

حيث **حُذفت هنا جُمَل برُمّتها**، وتقدير الكلام: فذهَبَا إلى أبيهما، وقصَّا عليه ما كان من أمر موسى، فأرسل إليه، وطريق الإيجاز هنا هو الحذف، وهذا النوع من أهمِّ ما تهتمُّ به البلاغة في باب الحذف؛ لمَا يتضمَّنه من أسرار بلاغيَّة بديعة جليلة، تُدلِّل على سُمو هذه اللغة وعُلو شأنها - أسلوبًا وبلاغة، خصوصًا إذا كانت منظومة في الخطاب الذي أعْجَز البُلغاء والفُصحاء وأفْحَمَهم.(٤٢)

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾(٤٣) ومقصود "لكم في حد القصاص توقيف لقتل النفس بالباطل لنحافظ على الحياة "، ويتبين فضل الكلام إذا قرن بما جاء عند العرب في معناه وهو قولهم: (القتل أنفى للقتل) فلفظ القرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة وهو إبانة العدل لذكر القصاص وإظهار الغرض المرغوب عنه فيه لذكر الحياة، واستدعاء الرغبة والرهبة لحكم الله به، ولإيجازه في العبارة فالذي هو نظير قولهم (القتل أنفى للقتل) إنما هو (القصاص حياة﴾(٤٤) وهذا أقل حرفا من ذلك ولبعده عن الكلفة بالتكرير، ولفظ القرآن بريء من ذلك مع حسن التأليف وشدة التلاؤم، إلى غير ذلك من الوجوه التي أحصى منها صاحب البرهان عشرين وجها.(٤٥) وجاء في تفسير الطبري: جعل الله هذا القصاص حياة، ونكالا وعظةً لأهل السفه والجهل من الناس، وكم من رجل قد هَمّ بداهية، لولا مخافة القصاص لوقع بها، ولكن الله حَجز بالقصاص بعضهم عن بعض؛ وما أمر الله بأمر قط، إلا وهو أمر صلاح في الدنيا والآخرة، ولا نهي الله عن أمر قط، إلا وهو أمر فساد في الدنيا والدين، والله أعلم بالذي يُصلح خَلقه.(٤٦)، وبالتالي الخطاب هنا مفاده أن الإنسان يجب أن يتفادى قتل النفس لأنها من أسمى مقاصد الشريعة، والقصاص هو وسيلة ردع حتى يكف البشر عن قتل بعضهم بعضا.

كما ورد في **باب الايجاز** وقوله ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾(٤٧) وقد جاء في تفسير الطبري "وَمَرْعَاهَا: ما خلق الله فيها من النبات، ومَاءهَا ما فجر فيها من الأنهار"(٤٨).فدل هذا الخطاب عبارتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للناس من العشب والشجر والحطب واللباس والنار والملح...الخ.

ثم ننتقل إلى أمثلة الآيات التي تحوى حذف الجملة:

ومما ورد في **حذف الجملة** قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [٤٩] وتقدير المحذوف " فمن كان منكم مريضاً أو به أذًى من رأسه **فحلق فعليه** فدية."

وفي ظاهر الجملة نرى أنّ الفدية واجبة على المريض أو من به أذًى وإنْ لم يحلق، وليس ذلك بمراد، وإنّما تجب الفدية في حالة الحلق. يفهم ذلك بعد تقدير المحذوف" فمن كان منكم مريضاً أو به أذًى من رأسه **فحلق** "[٥٠]، وجاء في التفسير " يعني بذلك جل ثناؤه فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي، ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله، إلا أن يضطر إلى حلقه منكم مضطر، إما لمرض، وإما لأذى برأسه، من هوام أو غيرها، فيحلق هنالك للضرورة النازلة به، وإن لم يبلغ الهدي محله، فيلزمه بحلاق رأسه وهو كذلك، فدية من صيام، أو صدقة، أو نسك. "[٥١].

ومما ورد في حذف الفعل على سبيل التحذير قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[٥٢]، وفي هذا الخطاب المحذوف هو الفعل احذروا أو اجتنبوا على سبيل التحذير، فتعرب ناقة مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر، فتقدير الجملة "**احذروا** ناقة الله وسقياه" ا وبدون تقدير الجملة لا معنى لها لان المسند وهو الفعل عمدة في الكلام ولا يمكن الاستغناء عنه وهذا يستوجب علينا تقديره، وجاء في التفسير الآية ١٣ من سورة الشمس "يعني احذروا ناقة الله وسُقياها، وإنما حذّرهم سُقيا الناقة، لأنه كان تقدّم إليهم عن أمر الله، أن للناقة شِربَ يوم، ولهم شِرْب يومٍ آخر، غير يوم الناقة، على ما قد بيّنت فيما مضى قبل."[٥٣]

وفي **حذف الجملة** أيضا قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[٥٤] جملة محذوفة تقديرها " ففعلتم "، والدليل قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ حيث تدل على أنّها توبة عبدة العجل، وإنّما امتحنهم الله عز وجل بهده المحنة العظيمة بكفرهم بعد الدلالات والآيات العظام "[٥٥].

يقول الزمخشري: "المعنى اعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم من قِبَل أنّ الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم"[٥٦]. ودليل آخر على المحذوف وهو لاحق قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾؛ لأنّ التوبة لا تتمّ إلا بتنفيذ ما أمر الله به، وهو قتلهم أنفسهم، " ولقد وردت الروايات عن

تلك الكفّارة العنيفة، وإنّه لتكليف مرهق وشاق أنْ يقتل الأخ أخاه، فكأنّما يقتل نفسه برضاه، ولكنّه كذلك كان تربية لتلك الطبيعة المنهارة الخوّارة، التي لا تتماسك عن شرّ، ولا تتناهى عن منكر، ولو تناهوا عن المنكر في غيبة نبيهم ما عبدوا العجل، وإذا لم يتناهوا بالكلام فليتناهوا بالحسام؛ وليؤدّوا الضريبة الفادحة الثقيلة التي تنفعهم وتربّيهم، وهنا تدركهم رحمة الله بعد التطهير: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٥٧]، فالخطاب هنا واضح فالتوبة عن من قتلوا العجل لن تكون إلا بتحقيق الشرط المطلوب وهو قتل أنفسهم.

وفي حذف الجملة الفعلية يستوجب على الذهن تقدير المحذوف والبحث عن دليل سواء أكان داخل الآية وذلك في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٥٨]، الجملة الفعلية المحذوفة تقديرها " **وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ** غِشَاوَةً " وهذا المعنى نستقيه من صورة أخرى سورة أخرى كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾[٥٩]، مما يرجّح أثر الحذف من خلال التقدير والرجوع إلى مواضع أخرى في القرآن يبين أن الخطاب القرآني متماسك حيث أن الغموض في بعض الآيات تفسره آيات أخرى وهذا قمة في البلاغة.

ومن أمثلة حذف الجملة قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾[٦٠] المحذوف " **أنزل ربُّنا** " وفي ذلك مرجعيّة قبليّة بين مكان العنصرين المحذوفين من الجملة الثانية " أنزل ربُّنا " وبين المذكور في الجملة الأولى، فالمتقون يعلمون أنه لا ينزل الله إلا خيرا سواء كان ذلك الخير ظاهرا للعيان أو مضمرا، مما يجعل المخاطب يصل إلى المقصود من دون أن يبذل جهدا كبيرا، لا في قراءة المحتوى ولا في التفكير المضني أي من أقصر طريق.

ومن **حذف الجملة** قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٦١]، في هذه الآية محذوف تقديره: " فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ **فأفطر فعليه صوم** عدّة من أيام أُخر."

فظاهر الآية قبل التقدير: أنّ صيام عدّة من أيام أُخر واجبٌ على المريض أو على المسافر سواء أكان مفطراً أو صائماً، لكن المقصود هو " فمن كان منكم مريضاً أو على سفر **فأفطر** " وبالتالي يكون وجوب الصيام في حالة الفطر، وجاء في التفسير " يعني بقوله: من

كان منكم مريضا ممن كلف صومه أو كان صحيحا غير مريض وكان على سفر فعدة من أيام أخر. يقول: فعليه صوم عدة الأيام التي أفطرها في مرضه أو في سفره من أيام أخر ، يعني من أيام أخر غير أيام مرضه أو سفره "[٦٢]، وبهذا يخاطبنا المولى عز وجل مبينا شريعته وأحكامها.

ومما سبق يظهر لنا دور الحذف في تحقيق الترابط النّصّي لتلك الآيات من إثارة الذهن في تقدير المحذوف وملء فراغات في النّصّ ينتج عنها تكرار واضح بين الدليل المذكور وبين العنصر المحذوف، والمرجعيّة العائدة إلى المذكور، يلمس معها المتلقي ترابطاً واضحاً بين جمل النّصّ[٦٣].

وفي باب الحذف في القصص القرآني تقدير المحذوف استنادا لدلالة بعيدة في الكلام تعتبر كمرجعية في القصة ومثال ذلك في الآيات " ٤٠ - ١٠٣ " نداء المولى عز وجل إلى بني إسرائيل يذكّرهم بنعمته تعالى عليهم ويدعوهم إلى الوفاء بعهدهم معه ليوفي بعهده معهم، ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٦٤]، ثمّ يبدأ في تذكيرهم بنعم الله التي أسبغها عليهم في تاريخهم الطويل، مخاطباً الحاضرين منهم كما لو كانوا هم الذين تلقّوا هذه النعم على عهد موسى - عليه السلام - وذلك باعتبار أنّهم أمّة واحدة متضامنة الأجيال، ويستحضر أمام خيالهم مشهد نجاتهم من فرعون وملَئه في قوله(وإذ نجيناكم من آل فرعون)[٦٥]، وقوله ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[٦٦] ومشهد النعم الأخرى التي ظلّت تتوالى عليهم من تظليل الغمام إلى المن والسلوى إلى تفجير الصخر بالماء فيقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾[٦٧]، ثمّ يذكرهم بما كان منهم بعد ذلك من انحرافات متوالية نحو قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[٦٨]، ولقد أدّى الحذف أثراً هامّاً في بناء أحداث هذه القصة التي كانت "من الآية ٤٠ - إلى الآية ١٠٣ " حيث بدأ في تذكير بني إسرائيل بنعم الله تعالى عليهم ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[٦٩] ثمّ استخدم النّصّ القرآني " إذ " وإعرابها مفعول به لفعل محذوف تقديره "اذكروا " التي مرجعيتها في الآية (٤٠) من سورة البقرة -، وجاء في تفسير الطبري " عن مجاهد: "اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم "، يعني نعمتَه التي أنعم على بني إسرائيل، فيما سمى وفيما سوَى ذلك: فجَّر لهم الحجر، وأنزل عليهم المنّ والسلوى، وأنجاهم من عبودية آل

فرعون"[٧٠] وفي هذا الخطاب تذكير لبني إسرائيل بهذه النعم في العديد من الآيات في القصص التي تناولت بني إسرائيل وخصوصا ما تعلق بمواقفهم مع النبي موسى - كليم الله -، فجاء الخطاب القرآني واعظا لعباده حتى لا يتشبهوا ببني إسرائيل الذين طردهم الله من رحمته لما قاموا به من إساءة لأنبيائهم ولما اقترفوه من جرائم حتى سماهم "المغضوب عليهم" في سورة الفاتحة كما ورد في تفسير بن كثير.

ومن نماذج **حذف الجملة** أيضا قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٧١] حيث حذف جواب " لّما " والتقدير: فلمّا أضاءت ما حوله طفئت[٧٢] أو خمدت، والدليل موجود بالآية نفسها (ذهب الله بنورهم) والمرجعيّة داخليّة لاحقة، وهذا يزيد وقد قال الزمخشري في نفس السياق: " فإنْ قلت: أين جواب لّما ؟ قلت: فيه وجهان: أحدهما أنّ جوابه ذهب الله بنورهم، والثاني أنّه محذوف كما حذف في قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾[٧٣]، وإنّما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس للدلالة عليه، وكان الحذف أولى من الإثبات، لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى، كأنّه قيل: **فلما أضاءت ما حوله خمدت، فبقوا خابطين في ظلام، متحيّرين متحسّرين على فوت الضوء، خائبين بعد الكدح في إحياء النار**؛ فإن قلت: فإذا قدّر الجواب محذوفاً فبمَ يتعلّق ذهب الله بنورهم ؟ قلت: يكون كلاماً مستأنفاً، كأنّهم لّما شُبِّهت حالهم بحال المستوقد الذي طَفئت ناره اعترض سائل فقال: ما بالهم قد أشبهت حالهُم حال هذا المستوقد، فقيل: **ذهب الله بنورهم** "[٧٤]

أمّا علماء اللغة المحدثون فقد أضافوا إلى أغراض الحذف هذه أثراً واضحاً للحذف في التماسك النّصّي، وضح ذلك مع ظهور نحو النّصّ في مطلع السبعينات من القرن العشرين، ويعرّف نحو النّصّ في أبسط صور التعريفات بأنّه منهجٌ من مناهج التحليل اللّغوي، يستشرف المعنى الكلّي للنّصّ، ويحلّل الأجزاء والمكوّنات على ضوء النظرة الكلّيّة الشموليّة للنّصّ، فالمعنى يتحدّد من خلال النّصّ لا من خلال الجملة، ويمكن لمحلّل النّصّ تفسير جملة ما بجملة لاحقة لها أو سابقة عليها، من منطلق القول بكلّيّة النّصّ، وقد ارتبط نحو النّصّ منذ نشأته ارتباطاً وثيقاً بتحليل الخطاب، والنظر إلى النّصّ على أنّه بنية كلّيّة لا على أنّه جمل فرعيّة، وقد تطوّر النحو بظهوره من نحو يحلّل الجملة إلى نحو يحلّل النّصّ، فيتعامل

معه بوصفه جملاً وسياقات، وظروفاً وفضاءات تتعالق فيها المعاني وتترابط بما قبلها وما بعدها، فهو الأكثر اتصالاً بمجال تحليل النّص.(٧٥)

وفي الختام نستخلص من خلال ما سبق أن الحذف في الخطاب القرآني يحمل العديد من الأغراض البلاغية نذكر منها الاختصار، والتنبيه، وأنّ الاشتغال بذكره يجعلنا نفوّت المهمّ، لأن في كل موضع أولويات يجب مراعاتها لتحقيق المقصود من الخطاب، إضافة إلى غرض التحذير والإغراء، و التفخيم والإعظام لله عز وجل وأسرار الكون؛ والتخفيف لتجنب التكرار في الكلام، وحذف الفاعل إذا كان لفظ الجلالة لأنه معلوم عند العام والخاص كقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾(٧٦)، وكذا لشهرته حتّى يكون ذكره وعدمه سواء، وبغرض التعظيم والتشريف، وكذا يكون الحذف للتحقير... إلخ.

أما الإيجاز فهو حذف مكثف لكمّ هائل من الجمل، ويعتمد عليه الخطاب القرآني كثيرا خاصة ما تعلق بالقصص القرآني كما سبق ذكره في تحليل الأمثلة الواردة، وهذا ما يجرنا للتشويق وتفادي التكرار والتركيز على الأمور التي تحمل العبرة والفائدة للبشرية.

بقدر ما يكشف الاتكاء على حذف الجملة الفعليّة عبر القصص القرآني عن تتابع الأحداث وازدحامها، فإنّه يكشف أيضاً عن طبيعة القصص القرآني، حيث الميل للحذف اعتماداً على السياق اللّغوي للأحداث القصصيّة، أو اكتفاءً بالإشارة لهذه الأحداث لورودها في آيات قصصيّة أخرى من القرآن الكريم، وهذا كلّه يكشف دور الحذف ليس فقط في تماسك آيات السورة الواحدة حيث إثارة الذهن في البحث عن تقدير المحذوف، ودليله، ومرجعيّته، ومن ثمّ اكتمال أحداث القصّة القرآنيّة، بل أيضاً في بيان تماسك آيات القرآن الكريم عامّة، وأحداثه القصصيّة خاصّة.

ورد الكثير من مواضع الحذف التي وجب تقديرها، حتى يستقيم معنى الخطاب الربّاني، ومن ثمّ وضوح المعنى وما يترتب عليه من أحكام شرعيّة، مما يجعل الخطاب القرآني منفردا في أسلوبه بليغا في عباراته حيث يوصل الحكم الشرعي لعباده من أقصر طريق لأن طول الكلام قد يوصل الإنسان إلى الملل وضعف التركيز، وهذه التقنية المتمثلة في الحذف والإيجاز تقودنا إلى تيسير الذكر والتعلق به، كما جاء في قوله ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ

فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾(٧٧).

هوامش البحث

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤١٩ه-١٩٩٩م، ج٣، ص٩٣، مادة: حذف

(٢) الصحاح، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩، ج٤، ص١٣٤، مادة: (حذف).

(٣)- البرهان في علوم القرآنّ، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار التراث، القاهرة،ج٣ ،ص١٠٢

(٤) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق-سورية، ط١، ٢٠٠٧م ،ص١٧٠.

(٥)- البرهان: ٣/ ١٢٧.

(٦) النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، المكتبة التيمورية، ١٣١٨ هـ.، ص ٧٦.

(٧) تحليل الخطاب الرّوائيّ: الزمن-السر-التبئير، سعيد قطين. بيروت: المركز الثقافيّ العربيّ، ١٩٨٩، ص١٩.

(٨) في مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، إبراهيم الصحراوي، ط١، دار الآفاق، الجزائر، ١٩٩٩: ١٤٤. وينظر أيضاً: في مفهوم الخطاب الأدبي، الموقف الثقافي، العدد ٩/ ١٩٩٧: ١١.

(٩) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق د.علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٦٣: ٥/٢.

الخصائص، لابن حني، تحقيق: محمّد على النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط٣، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.:٣٤/١.

❖ يرى (جاكبسون) أن اللغة هي الوسيلة الخاصة بالبشر، حفريات المعرفة، ميشيل فوكو، ترجمة: سالم يفوت: ٣٢-٣٥.

(❖)الخصائص، ، لابن حني، تحقيق: محمّد على النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط٣، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.:٣٥/١.

(١١)النساء: ١٧٦

(١٢) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، شاكر، محمدمحمد. شاكر، أحمد محمد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٤٤٥

(١٣) الحجرات:٢

(١٤)الحذف البلاغي في القرآن، مصطفى أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٣

(١٥) الحجرات:٢

(١٦) محمد: ٤

(١٧) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، شاكر، محمدمحمد. شاكر، أحمد محمد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١٥٤

(١٨) الكهف: ٧٩

(١٩) الكهف: ٧٩

(٢٠) الحذف البلاغي في القرآن، عبد السلام أبو شادي، القاهرة، دار مكتبة القرآن، ص ٢٣

(٢١)البقرة: ٣

(٢٢)الأنبياء:١٠.

(٢٣)هود:٤٤

(٢٤)- البرهان: ٣ / ١٦٣

(٢٥) الذاريات: ٢٩

(٢٦) تفسير الطبري، ص ٤٢٦

(٢٧) يُنظر: البرهان؛ للزركشي، ج٣، ص ١٤٤.

(٢٨) القيامة: ٢٦

(٢٩) ص: ٣٢

(٣٠) الصافات: ١٧٧

(٣١) الصافات: ١٧٦

(٣٢) تفسير الطبري: ص١٣٣

(٣٣)يوسف: ٨٢

(٣٤) أسرار البلاغة؛ عبد القاهر الجرجاني، قرَأه وعلَّق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط١، سنة ١٩٩١، ص ٤٢٠

(٣٥) الواقعة: ١٩

(٣٦) الواقعة: ١٩

(٣٧) تفسير الطبري، ص ٥٣٥

(٣٨) الأنعام : ٨٢

(٣٩) الحذف البلاغي في القرآن، عبد السلام أبو شادي، القاهرة، دار مكتبة القرآن، ص ١٥

(٤٠) تفسير الطبري، ص ١٣٨

(٤١) القصص: ٢٥

(٤٢) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي؛ طاهر سلميان حمودة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، طبع ونشر الدار الجامعية، ١٩٩٨، ص ٤.

(٤٣) البقرة: ١٧٩

(٤٤) البقرة: ١٧٩
(٤٥) الحذف البلاغي في القرآن، عبد السلام أبو شادي، القاهرة، دار مكتبة القرآن، ص ١٤
(٤٦) تفسير الطبري، ص ٢٧
(٤٧) النازعات: ٣١
(٤٨) تفسير الطبري، ص ٥٨٤
(٤٩) البقرة: ١٨٤
(٥٠) ينظر: ظاهرة الحذف ودورها في تحقيق التماسك النّصّي" دراسة تطبيقيّة على سورة البقرة" أ.د. إسلام محمد عبد السلام، ص٧
(٥١) تفسير الطبري، ص ٥٤
(٥٢) الشمس: ١٣
(٥٣) تفسير الطبري، ص ٥٩٥
(٥٤) البقرة:٥٤
(٥٥) – معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.: ١/ ١٣٧
(٥٦) – الكشّاف للزمخشري، شرحه وضبطه: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.: ١/ ١٣١.
(٥٧) – في ظلال القرآن: ٢/ ٧١، ٧٢.
(٥٨) البقرة: ٧
(٥٩) سورة الجاثية:٢٣
(٦٠) النحل: ٣٠
(٦١) البقرة: ١٩٦
(٦٢) تفسير الطبري، ص ٢٨
(٦٣) ينظر:ظاهرة الحذف ودورها في تحقيق التماسك النّصّي" دراسة تطبيقيّة على سورة البقرة"أ.د. إسلام محمد عبد السلام، ص٨
(٦٤) البقرة:٤٠
(٦٥) البقرة:٤٩
(٦٦) البقرة:٥٠
(٦٧) البقرة: ٦٠
(٦٨) البقرة: ٥٥
(٦٩) البقرة: ٤٠
(٧٠) تفسير الطبري، ص ٧

(٧١) البقرة: ١٧

(٧٢)- التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق: علي محمّد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.: ١/ ٢٦

(٧٣) سورة يوسف:١٥

(٧٤)- الكشّاف للزمخشري، شرحه وضبطه: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.: ١/ ٧٢

(٧٥)- نحو النّصّ والتحليل اللّغوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٠.

(٧٦) الرعد: ٩

(٧٧) القمر: ٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم

- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، شاكر، محمد محمد. شاكر، أحمد محمد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨.
- النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، المكتبة التيمورية، ١٣١٨ هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤١٩ه-١٩٩٩م
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمّد عبد العزيز النجّار، مكتبة محمّد علي صبيح، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ينظر: ظاهرة الحذف ودورها في تحقيق التماسك النّصّي" دراسة تطبيقيّة على سورة البقرة"أ.د. إسلام محمد عبد السلام.دت.
- الصحاح، الجوهري،تح: أحمدعبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٩،.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق: علي محمّد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.
- تحليل الخطاب الرّوائيّ: الزمن-السر-التبئير، سعيد قطين. بيروت: المركز الثقافيّ العربيّ، ١٩٨٩

- الحذف البلاغي في القرآن، مصطفى أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م.
- في مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، إبراهيم الصحراوي، ط١، دار الآفاق، الجزائر، ١٩٩٩: ١٤٤.
- الخصائص، لابن حني، تحقيق: محمّد على النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط٣، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط١، ٢٠٠٠م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، د.طاهر سليمان حموده، الدار الجامعيّة، الإسكندرية، ١٩٨٢م.
- تحليل الخطاب الرّوائيّ: الزمن-السر-التبئير، سعيد قطين. بيروت: المركز الثقافيّ العربيّ، ١٩٨٩.
- في ظلال القرآن، سيّد قطب، دار الشروق، ط١٠، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
- الكشّاف للزمخشري، شرحه وضبطه: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.
- كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق د.علي دحروج، مكنبة لبنان ناشرون، ١٩٦٣.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- نحو النّصّ والتحليل اللّغوي، د.أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م.